من خلع ملابسها بل لبثت عدة ليال تضطجع في سريرها بملابسها متوهمة بأن الثوار سيقتلونها لا محالة وقد كتموا ماحصل لها من الخبل والهذيان واستدعوا لمعالجتها من مدينة موسكو الطبيبين روسولمبو ومينور

ولبثت مدة لاتعرف أحداً ولا تميز الاشخاص المحيطين بها وكانت تصرخ بدون انقطاع « احضروا لي ابني » وطلب روسولمبو حجز القيصرة في غرفة وأن تشدد عليها المراقبة ولكنهم أجابوه على ذلك بابعاده من القصر مع زميله وعهدوا بتطبيب القيصرة الى راسبوتين المشهوذ الذي جعل يعالجها بواسطة التنويم والتأثير الروحاني ولم تعد الى رشدها وصوابها إلا بعد ستة أشهر

والغراندوق نقولا يقيم في هذه الايام في باريس ويسافر كثيرا الى برلين وهو يبذل كل مجهوداته لانقاذ روسيا من حالتها الغامضة وارجاع مجدها الدارس

(مجلة نيفا الروسية)

الاساطير والمعتقدات

بقوة الحجارة الكريمة

في الجواهر والحجارة اللماعة
الموجودة في الارض تختفي قوة
النجوم السرية هيرمون

طالعنا في إحدى المجلات الروسية مقالا ممتعاً تحت هذا العنوان نعربه لقرائنا فيما يلي :

لبث الكيماوي الفرنسي مارسيل برتيلو(١) أعواما عديدة يدرس الكيمياء من أقدم أزمانها حتى يومنا هذا ووجه النقائه الى درس بعض فروعها القصور فيها البحث عن الحجارة الكريمة الكامنة فيها قوة سرية سحرية

وقد تمكن العالم المذكور من العثور على مخطوطات ثمينة هامة في مكتبة القديسة

(1) M. Berthelot "Le origines de l'alchimie" Paris 1885

جنفياف تدل بجلاء ووضوح على معتقدات الاقدمين في صدر الديانة المسيحية وفي أواسط عهدها بالحجارة الكريمة التي لعبت دوراً في حياة الافراد والجماعات

ان العلماء والمكتشفين في تلك العصور القصية قاموا ببحاث دقيقة وجمعوا أساطير ومعتقدات مختلفة عن الحجارة الكريمة من كتب الاديان التي تعتقد بما وراء الطبيعة ومن التقاليد التي يتناقلها الخلف عن السلف القائلة بان الحجارة الكريمة ذات أنواع متعددة منها ماهو محاط بنار متأججة تفوق نور الشمس بهاء وروعة ومنها ماهو مغموس بالدم وقد قتل اولئك العلماء المسألة درساً وبحثاً عند جميع الامم القديمة

وأعظم مجموعة من الاساطير والخرافات جمعها العلماء عن الحجارة الكريمة كانت طبعاً من شرق آسيا حيث عرفت تلك الحجارة قبل معرفتها في القارات الاخرى ولا سيما الحجارة الشهيرة قبلما تم تأتي بعد هذه الصين ثم عند قبيلة البورات حول بحيرة بايكال وفي بلاد الاورال حيث نقلتها قبيلة الكيرغيز من بلاد التبت

وقد قسم بارنيلو ما جمعه من الاساطير والاقاصيص الى قسمين : أحدهما خاص بالهند الفارسية والثاني بالهند الصينية وفي كليهما تلعب دوراً مهماً الاساطير عن الشمس والارض والماء والانسان وما حول ذلك من الخرافات الدينية المتوغلة في القدم

ومعلوم أن جميع الناس في جميع أدوار التاريخ كانوا يعظمون الشمس تعظيما خاصاً لانها في نظرهم قوة عظمى تعطي العالم المنظور الحياة والحركة ولذلك فان أقدم مادة وأعلاها ثمنا خصصت للشمس . والناس باللغة الصينية — جيتو — شي — تو — أي حجر الشمس وخصص الالمان القدماء وأهالي المكسيك والاستراليون حجراً ثميناً للشمس وخصص الاتراك للشمس البلور والزبرجد وحجارة الصوان البراقة

وفي خلال حرب طروادة كان من المعلوم أن الالاهة تيميدا شب البلور ولذلك قدس الناس في ذلك العهد هذا الحجر . وكان كهنة الاصنام والقضاة يعلقون على صدورهم تمائم من هذا الحجر تشبه طرف السهم وكانوا يعتقدون أن هذه التمائم تحفظ الانسان من الاخطار

وفي روسية القديمة كان الكهنة والملوك يعلقون على صدورهم تمائم يسمونها « شمر فيتيرا »

وقد حفظ الهنود أسطورة غريبة عن ظهور الناس في الدنيا وهي : أن رجلا يدعى طولوف من قبيلة حربية تسمى « براغون » دفعته جرأته الى الصعود على قمة جبل « جيسل ـ نغارا » حيث كانت مضطرمة دائماً أبداً النار أمام عرش الاله الاعظم الحاكم على الدنيا فقابله الرصد العظيم الحارس لتلك النار فلما رآه طولوف هجم عليه وصرعه وطرحه في واد سحيق وخطف النار وحملها الى أودية وسهول بلاده . غير أن الاله الأعظم أرسل وراء طولوف أرواحا شريرة أسمها « دوروف » فأدركوه في مضيق بين جبلين وقامت بينه وبينهم معركة هائلة جرحوه فيها جرحاً مميتاً ولكنه مع ذلك أبى تسليم نفسه للاعداء أو تسليمهم النار فلطأها بدمه الهدور وكل نقطة من دمه كانت تقع على النار تحولت في الحال الى حجر أبيض صلب في داخله نار مضطرمة . وقد نزلت هذه الحجارة في الارض واختفت بين طياتها واذا عثر عليها الناس فانهم يحصلون على السعادة والحظ وقوة سحرية كامنة فيها

وحفظ الفرس اسماً قديماً لبعض الحجارة الكريمة يعرب بأنه «حجر الدموع النارية» وفي مدينة موكهن هيكل اسمه « بيت ـ دوي » موضوع في أحد جدرانه حجر منقوش عليه بجلاء صورة قديمة جداً تمثل مصادمة كوكبين نيرين: أحدهما الشمس وأبدع الرسام ماشاء الابداع في ذلك الرسم فانه في خلال تصادم الكوكبين أمطرت الشمس شظايا وقعت على الارض واختفت في ثناياها. ويسود اعتقاد بين الاهالي بأنه منها وجد الناس

وفي أثناء الحفر في بلاد الاورال وجدوا كميات كبيرة من حجارة الماس منزها صاف جداً وذات بريق يبهر الابصار ويروي اهالي تلك البلاد رواية خرافية تتردد على الافواه وملخصها أن رجلا من الاهالي رأى ماردا أسود طويل القامة مضطجعاً على صخرة وعندما تكلم ظن الرجل أن السماء أرعدت وأبرقت وقال له المارد : اذهب وابحث بجوار نهر « يسكات أيان » عن ثمرات الشمس ـ الماس ـ فذهب وبحث بحسب اشارته فوجد حجارة كثيرة من الماس الثمين

وذكر بين الكتابات المصرية (١) نعم « ميتكاورا » أي حجر الشمس الصلب

(١) انظر Brugsch.E. « Aegyptologie »

وقرر علماء الآثار المصرية بان المراد بحجر الشمس هو الماس . وأكد كهنة ممفيس أن هذا الحجر قوة سامية تخدر أعصاب الناظر اليه ثم تنومه وكانوا يضعون حجر الماس هذا في صندوق مملوء بالتراب يجلبونه من نبدوبا ويتركونه طول الليل عند طلوع الهلال ثم يأخذون الحجر ويقربونه في الحائط ويدخلون الرجل للتجربة فاذا ما لبث هذا الرجل مدة في الغرفة رأى نوراً حاداً موجهاً اليه يبهر بصره فيستولى عليه الخوف ويجمد في مكانه . ويهتدى الطريقة

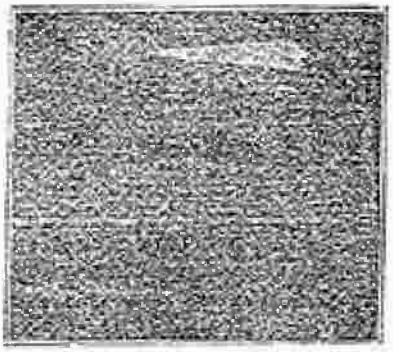

شعاع الماس الذي يخطف البصر

عوقب فرعون أمنحت الثالث[1] الذي أصيب بالخرس من شدة ما عاناه من تأثير النور الحاد المسلط عليه

ويقول أهل البرازيل أنه قبل اكتشاف أميركا ظهر لهم ذات يوم رجل غريب

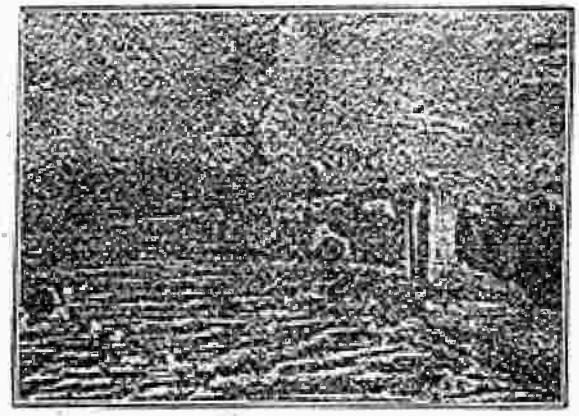

معاودو الجن

وكان الاهالي يتجنبونه ويتعبدون عنه فكان هو يلاطفهم ويتكلم بلسانهم ويوماً ما وقف على صخرة عالية وجعل يخطب قائلا : سيأتي الى بلادكم قوم بيض يبشرونكم

(١) انظر Mellier. H. « Aegyptologie »

بدين جديد فلا تقبلوه بل حاربوا هؤلاء القوم بكل ما استطعتم من قوة ولما دخل المبشرون بلاد البرازيل وجعلوا يبشرون بكلمة الله رمى الرجل نفسه من فوق صخرة عالية الى البحر وقد اجتازه الى الجهة المقابلة وحفر له مغارة ماز لوا يطلقون عليها الى اليوم اسم « مغارة الشيطان »

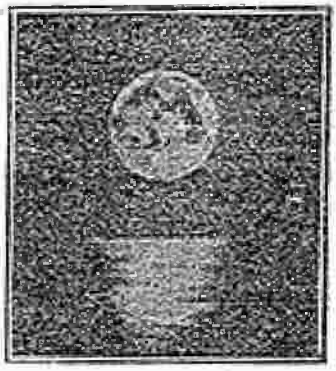

منظر القمر لدى التبصير بالجاب

ويجد الباحث على ورق البردي المصري وعلى الكتابات المنقوشة على ألواح الفخار أدلة كثيرة تدل على طريقة التبصير (فتح البخت) بمساعدة أو بواسطة الياقوت الاحمر

وقد ترجم العلامة برونش (Brunsch) بعض الكتابات المصرية بما يلي : « أخرج في ليلة البدر الكامل الى شاطئ البحر وسلم وورقك لسلطة الامواج ولقوة المد والجزر . ومتى ظهر لك الشاطئ من بعيد وجه الى القمر المنير حجر الجاب (أي حجر الياقوت الاحمر) والفظ ثلاث مرات كلمة « را » وحينئذ ترى اذا كنت سعيداً محبوباً على وجه القمر لطخاً تنجمع الى جانب بعض وتتألف منها منظر رأسين متقابلين

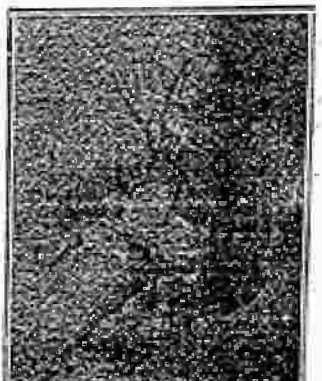

اليد اللامنظورة الهددة الظاهرة من خلال الزمرد

والاساطير الواردة من الهند تقول : « أنه اذا نظرنا الى الرجل السائر في الطريق من خلال حجر الزمرد فنستطيع أن نعرف اذا كان الرجل شريراً أم لا لانه تظهر اذ ذاك فوق رأسه يد مهددة لاعنة

وذكر العلامة بيلسفورد في رحلته الى سيام عام ١٨٨٥ أنه استطاع دخول أحد معابد الاصنام حيث تمكن من الوقوف على اعتقاد القوم بقوة حجر الزمرد وذلك أنهم يعالجون في هذا الهيكل المجانين والذين بهم شيطان وطريقتهم في ذلك أنهم

يديرون في غرفة خاصة في وجه المصاب حجراً كبيراً من الزمرد بسرعة شديدة فيؤلف بدورانه دائرة منيرة ذات نقطة براقة في وسطها فيقع الرجل في سبات نوم عميق، ويلبث نائماً مدة طويلة وبعد أن يعيدوا له هذه العملية عدة مرار تخف نوباته العصبية وينقل حدوثها وكثيراً ما يسقط الرجل من الخوف الذي يستولي عليه

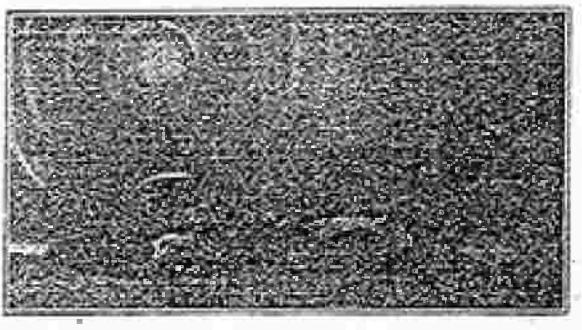

معالجة المجانين بالزمرد في سيام

والكثير من الحجارة الكريمة تاريخ خاص لا محل لذكره في هذا المقام وقد لعبت دوراً هاماً في حياة الافراد والجماعات

ألا ليت أني نسيم الرياض ... أقسم عرفي الى حضرتك.
ويا ليت اني دموع الندى ... تناظر ثغراً على فلتك
ويا ليت اني نشيد الغرا ... م أرافق أنغام قيثارتك.
ويا ليت اني خيال الكرى ... أزور جمالك في هجعتك.
ويا ليت اني نور الصباح ... أضم ضيائي الى طلعتك.
ويا ليت أني رسول السرور ... فأهدي الحبور الى مهجتك.
ويا ليت أني هزار الغصون ... أغرد شوقاً الى رؤيتك.
ويا ليت اني كتاب الحياة ... يريك خفاياه في وحدتك.
ويا ليت أني ملاك العفاف ... أرفرف حرصا على عفتك.

الطيب علي الناصر